

## الأطفال الفلسطينيون، نتائج جانبية في حرب الإبادة ورقة حقائق بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني

يأتي عمل الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" على إعداد ورقة حقائق تتضمن أبرز المؤشرات والبيانات حول واقع الطفل الفلسطيني، مع تواصل حرب الإبادة الجماعية على القطاع، لتؤكد ان استهداف قوات الاحتلال الممنهج للأطفال ليس نتيجة جانبية للهجوم العسكري الإسرائيلي؛ بل هو جزء من مخطط أوسع يهدف إلى محو جيل كامل من الفلسطينيين في قطاع غزة. وإن هذه الجرائم هي إبادة جماعية تستوجب محاسبة دولية عاجلة، في ظل استمرار الإخفاق في عدم محاسبة الاحتلال عن جرائمه المستمرة، وفي ظل غياب الإرادة الدولية لوقف الإبادة وانهاء الاحتلال، مما يسهم في تفاقم معاناة الأطفال في قطاع غزة.

تكشف وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي عن حجم المأساة التي يتعرض لها الأطفال الفلسطينيون خاصة في قطاع غزة، الذين ينتظرون الموت في كل لحظة، وسط التشرد والنزوح المستمر في ظل القصف المتواصل، واشتداد وتيرة التجويع والتعطيش، وانتشار الأوبئة والأمراض. فمنذ اندلاع العدوان الحربي الإسرائيلي في تشرين الأول/أكتوبر 2023، تكشفت أبعاد مأساوية دفعت الأطفال -الذين يشكلون النسبة الأكبر من السكان- إلى الواجهة كأبرز المتضررين من هذا الواقع الكارثي.

### حرمان الأطفال من حقهم في الحياة

منذ السابع من أكتوبر للعام 2023، وبواقع (534) يوماً من العدوان الحربي الإسرائيلي استشهد 17,954 طفلاً منهم 274 رضيعاً ولدوا واستشهدوا تحت القصف، و876 طفلاً دون عام واحد، و17 طفلاً ماتوا جراء البرد في خيام النازحين، و52 طفلاً قضوا بسبب التجويع وسوء التغذية الممنهج. كما أصيب 113,274 جريحاً، 69% منهم أطفال ونساء، بينما لا يزال أكثر من 11,200 مواطناً مفقوداً، 70% منهم من الأطفال والنساء. أما في الضفة الغربية، فقد استشهد 923 مواطناً، بينهم 188 طفلاً، و660 جريحاً من الأطفال.<sup>1</sup> كما صرّحت المديرية التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل،: «بالنسبة للأطفال غزة، جلب العام الجديد المزيد من الموت والمعاناة من الهجمات والحرمان والتعرض المتزايد للبرد»، وأشارت إلى أنه في الأيام السبعة الأولى فقط من العام 2025، قُتل ما لا يقل عن 74 طفلاً في عدة أحداث أسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا في جميع أنحاء غزة حسبما أفادت التقارير، " بما في ذلك هجمات ليلية في مدينة غزة وخانيونس والمواصي".<sup>2</sup>

1. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. د. عوض، تستعرض أوضاع أطفال فلسطين عشية يوم الطفل الفلسطيني. 2025/04/05. <https://www.pCBS.gov.ps/postar.aspx>  
2. اليونيسيف: العام الجديد جلب مزيداً من الموت والمعاناة للأطفال غزة. الصفحة الإلكترونية للأمم المتحدة. 2025/01/1138006. <https://news.un.org/ar/story/2025/01/1138006>

## اليتيم.. الحياة دون سند وعائلة

كشفت البيانات التي أوردها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن فقدان حوالي 39,384 طفلاً في قطاع غزة أحد والديهم أو كليهما، بينهم حوالي 17,000 طفل حرموا من كلا الوالدين. يعيش هؤلاء الأطفال في ظروف مأساوية، ويعانون من الصدمة والانكسار، وأطلقت عليهم منظمة "أطباء بلا حدود": "طفل جريح من دون والدين على قيد الحياة". ووصفته بأنه "جرح معنوي للإنسانية"<sup>3</sup>. يوجد في قطاع غزة على 4 دور للأيتام تبلغ طاقتها الاستيعابية 2800 طفل، حولتها الحرب إلى مراكز لإيواء النازحين. مما اضطر الكثير منهم للجوء إلى خيام ممزقة أو منازل مهدمة، في ظل غياب شبه تام للرعاية الاجتماعية والدعم النفسي.

## الإعاقات.. الأمل المبتور

أفادت منظمة أنقذوا الطفولة بأن استخدام الأسلحة المتفجرة في غزة خلال العام 2024 ترك «ما معدله 475 طفلاً كل شهر، أي 15 طفلاً في اليوم، يعانون من إعاقات قد تدوم مدى الحياة» تشمل فقدان الأطراف والبصر والسمع. يستند هذا الرقم إلى تقديرات سابقة أصدرتها مجموعة الحماية ومجموعة العمل المعنية بالإصابات البالغة والتابعة لمجموعة الصحة، والتي تشير إلى أنه في الأشهر الأحد عشر الأولى من العام 2024، أصيب ما لا يقل عن 5,230 طفلاً بإصابات مرتبطة بالنزاع تتطلب دعماً كبيراً لإعادة التأهيل. ومع ذلك، وبسبب انهيار النظام الصحي في غزة والقيود المفروضة على دخول الإمدادات الحيوية، يتعذر عليهم الحصول على الرعاية اللازمة، «مما يجعلهم عرضة للإصابة بالإعاقات»، وفقاً للمنظمة غير الحكومية. ويحذر الجراحون المتخصصون الذين أشارت إليهم منظمة أنقذوا الطفولة من أن ارتفاع معدلات سوء التغذية بين الأطفال يؤدي إلى تفاقم الوضع، حيث يضعف عملية التئام الجروح، فيما يواجه آلاف الأطفال الذين يفتقرون إلى الأطراف الصناعية مخاطر أخرى كالإصابة بتشوهات في العمود الفقري أو مشاكل في الطرف المقابل، بما في ذلك هشاشة العظام المبكرة في مفصل الورك أو الركبة<sup>4</sup>.

## اعتقال الأطفال.. جريمة حرب

كشفت تقرير صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، عن تصاعد غير مسبوق في اعتقالات الاحتلال الإسرائيلي للأطفال الفلسطينيين، حيث تم اعتقال ما لا يقل عن 700 طفل، في العام 2024، ليرتفع إجمالي الأطفال المعتقلين منذ اندلاع الحرب إلى أكثر من 1,055 طفلاً<sup>5</sup>. حرم هؤلاء الأطفال من طفولتهم وحقهم في التعليم،

3. أطباء بلا حدود. الرحلة الطويلة لتعافي أطفال غزة من جروح الحروب. <https://www.msf.org/ar>

4. <https://www.ochaopt.org/ar/content/humanitarian-situation-update-255-gaza-strip>. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة 4

5. موثق في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عشية يوم الطفل الفلسطيني 2025

وتعرضوا لانتهاكات جسيمة أثناء الاعتقال، شملت اقتحام منازلهم ليلاً، والاعتداء عليهم بالضرب أمام ذويهم، وإطلاق النار عليهم، إضافة إلى تقييد أيديهم وأرجلهم وتعصيب أعينهم وحرمانهم من المساعدة القانونية.

### التجويع.. انعدام الأمن الغذائي

استخدم الاحتلال الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة سلاح التجويع، حيث منع الغذاء، والماء، والوقود من الدخول إلى قطاع غزة. أشارت مؤسسة أوكسفام بإن 2% فقط من احتياجات سكان غزة من الغذاء تدخل إلى القطاع بعد الإغلاق الكلي الذي فرض عليه منذ تشرين الأول 2023. كما تبين النشرة أن 90 بالمائة من سكان غزة في المناطق الشمالية يقضون يوم كامل وليلة كاملة دون تناول الطعام. ومن بين هؤلاء، ظل ما يصل إلى 20 بالمائة دون طعام لمدة 10 أيام من أصل 30 يوماً<sup>6</sup>.

من المتوقع تسجيل حوالي 60,000 حالة من سوء التغذية الحاد بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 59 شهراً خلال الفترة الممتدة من أيلول 2024 إلى آب 2025، وهو يعني أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية التي تؤثر، بشكل كبير، على صحتهم ونموهم، من بينها 12,000 حالة من سوء التغذية الحاد الوخيم، وهو أسوأ شكل من سوء التغذية، وقد يؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة تشمل الفشل العضوي أو الموت. كما ستحتاج 16,500 امرأة حامل ومرضع إلى العلاج بسبب سوء التغذية الحاد، ما يؤثر، بشكل كبير، على صحتهن وصحة أطفالهن، وقد يؤدي إلى مضاعفات صحية أثناء الحمل والولادة<sup>7</sup>.

### الإبادة التعليمية

دمرت قوات الاحتلال 111 مدرسة حكومية بشكل كامل، و241 مدرسة حكومية تعرضت لأضرار بالغة، إضافة إلى تعرض 89 مدرسة تابعة للأمم المتحدة للأضرار، وذلك حرم 700 ألف طالب/ة من حقهم الأساسي في التعليم للعام الدراسي 2025/2024، كما حُرِم حوالي 39 ألف طالب/ة من حقهم في تقديم امتحان شهادة الثانوية العامة للعام الدراسي 2024/2023. لم يقتصر الدمار على المباني، بل طال الأرواح: فقد ارتقى 12,441 طالبة/ة و519 معلماً/ة شهداء تحت القصف، بينما أصيب 19,819 طالبة/ة و2,703 معلماً/ة بجروح متفاوتة الخطورة. ولا توجد حتى الآن معلومات دقيقة حول عدد طلبة المدارس والكوادر التعليمية الذين تم اعتقالهم من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال العمليات البرية في مختلف مناطق قطاع غزة<sup>8</sup>.

6 . أوكسفام: غزة تعاني أزمة إنسانية حادة بسبب إغلاق الاحتلال. وكالة وطن للأخبار. 5.3.2025.

7 . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المصدر السابق.

8 . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المصدر السابق.

تسبب العدوان في انقطاع الدراسة النظامية لمدة عامين دراسيين متتاليين، حيث توقفت الدراسة لمدة 300 يوم دراسي حتى تاريخ 2025/01/28. وعلى الرغم من اعتماد وزارة التربية والتعليم لمسارات تعليمية بديلة مثل التعليم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن والمدارس المؤقتة، تشير بيانات وزارة التربية والتعليم العالي إلى أن أكثر من 298 ألف طالب وطالبة في قطاع غزة ملتحقون بالمدارس الافتراضية. إلا أن العديد من هؤلاء الطلاب لم يتمكنوا من تلقي تعليمهم بشكل فعال طوال هذه الفترة، بسبب عدم وجود مناطق آمنة، إضافة إلى انقطاع الكهرباء والإنترنت، وقلة توفر الأجهزة اللازمة، ما يُنذر بفجوة تعليمية تهدد مستقبل جيل بأكمله. في الضفة الغربية، لم تكن الأوضاع أفضل، حيث سجل استشهاد 90 طالبة وإصابة 555 آخرين، بالإضافة إلى اعتقال 301 طالبة و163 كادراً تعليمياً، في سياسة ممنهجة لتفكيك البنية التعليمية.9

### التوصيات

يصادف الخامس من نيسان من كل عام، يوم الطفل الفلسطيني، وهو مناسبة للتأكيد على حقوق أطفال فلسطين اسوة بباقي أطفال العالم. اذ يأتي هذا اليوم، في وقت يعيش فيه أطفال فلسطين ظروفًا مأساوية، في ظل تصاعد وتيرة التدمير الممنهج للطفولة، واستمرار جريمة الإبادة الجماعية. تؤكد الهيئة على ان استمرار إسرائيل في هجومها العسكري، وتجاهلها المطالبات بوقف الإبادة الجماعية هو نتيجة قدرتها على الإفلات من العقاب وعدم مساءلتها ومحاسبتها. لذلك تجدد الهيئة مطالبتها للمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والاخلاقية بالضغط على اسرائيل لإنهاء جريمة الإبادة الجماعية التي تمارس على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ، وبتخاذ قرارات فورية بوقف تزويد إسرائيل بالسلاح والذخيرة، والامتنال للتدابير المؤقتة التي أقرتها محكمة العدل الدولية لمنع ووقف ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

9 . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المصدر السابق